Rimak International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN: 2717-8293

Sarra BOUKERMA¹ & Samira Mohamed Ben ALI²

OTHERNESS PROBE IN RELIGIOUS TRANSLATION DAWAH (PREACHING OF ISLAM) TEXT/ SPEECH MODEL

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.6-3.9

Research Article

Received:

20/04/2021

Accepted:

13/05/2021

Published:

01/07/2021

This article has been scanned by **iThenticat**No plagiarism detected

Copyright © Published by Rimak Journal, www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih, Istanbul, 34093 Turkey All rights reserved

Abstract:

Religions constitute an integral part of the human life. They are similar to divine laws as they govern and regulate people's relations under divine supervision.

Whatever were the religions, beliefs, conviction of each cult and faith, whoever also thinks being alone on a straight path, or even from the principle of humanity that urges a person to fear his brother; many people, specialized or not, seek to call for their religion (considering as salvation) in order to make known of it or to correct mistaken concepts about it, etc...

Since translation is among the most important means that facilitate communication between people, whether translation of books, articles, films or programs; it plays a significant role in making known of different religions, thoughts and beliefs. There is no doubt that religious translation is somehow dangerous unless the translator gets rid of his religious background because of the delicateness of the field.

Throughout this study, we aim to answer the following problematic: How can a translator transmit any religious background without infringing the belief of the other?

We are going to speak about translation of Preaching of Islam text / speech between alter and ego, about its problems, and suggest solutions.

Since this topic is delicate, we chose to study episodes a religious program on a YouTube channel of a famous Arab preacher (Daaiah) designated mainly to disbelievers and our translation into English as a model because the receiver himself is looking for consulting the religion of the other without any pressure or commitment.

Key words: Dawah (Preaching of Islam), Otherness, Religious Translation, Domestication and Foreignization, Scopos Theory.

¹ Dr., Algiers2 University, Algeria, sarah.boukerma@univ-alger2.dz, https://orcid.org/0000-0001-7465-8620

² Dr., 20 Aout 1955 Skikda Universtity, Algeria, <u>s.mohamedbenali@univ-skikda.dz</u> https://orcid.org/0000-0002-5669-3200

الغيرية في مسبار الترجمة الدينية النص/ الخطاب الدعوي نموذجا

سارة بوكرمة ³ سميرة محمد بن على ⁴

الملخص

تمثل الأديان بصفة عامة جزءا لا يتجزّأ من جوانب البشرية، فهي بمثابة قوانين سماوية تحكم وتنظم علاقة البشر بغيرهم تحت رقابة إلهية. وباختلاف الأديان والمعتقدات وإيمان كل طائفة أو ديانة أو حتى فرد بأنه على صراط مستقيم وغيره ضال، ومن مبدأ الإنسانية التي تحثّ أن يخاف المرء على غيره، يسعى الكثيرون، من متخصصين وغيرهم، إلى الدعوة إلى دينهم (باعتباره الخلاص) بغية التعريف به أو تصحيح مفاهيم مغلوطة عنه أو غير ذلك ...

ومن بين أهم الوسائل التي تساعد وتسهل التواصل بين البشر، الترجمة، وسواء ترجمة كتب أو مقالات أو أفلام أو برامج، فهي تلعب دورا محوريا في التعريف بمختلف الديانات والأفكار والمعتقدات. ولا شك أنّ الترجمة الدينية خطيرة إلى حدّ ما، إذا ما لم يتجرّد المترجم من خلفيته الدينية نظرا لحساسية المجال.

نسعى من خلال مداخلتنا إلى الإجابة على الإشكال الآتى:

كيف يمكن للمترجم أن ينقل خلفية دينية معينة دون المساس بمعتقد الغير؟

سنتحدث من خلال مداخلتنا عن ترجمة الخطاب / النص الديني الدعوي بين الأنا والغير، سنتحدث عن مشاكلها وسنحاول اقتراح سبلا لحلها .

ونظرا لحساسية الموضوع، ارتأينا أن نأخذ حلقات من برنامج على قناة على اليوتيوب لداعية مشهور في العالم العربي موجهة في المقام الأول لغير المؤمنين وترجمتنا لها نموذجا كون المتلقى هنا يذهب بنفسه ليطلع على ديانة الآخر دون ضغط أو قيد.

الكلمات المفتاحية: الدعوة، الغيرية، الترجمة الدينية،التوطين والتغريب، النظرية الغائية.

المقدمة:

من بين أهم وأصعب المسائل التي تواجه البشرية جمعاء، مسألة الدين ذلك لما فيها من خصوصية لطرف وحساسية لطرف آخر. ولعلّ ما يزيد حساسية الموضوع التعصب للرأي وأساليب التواصل، واختلاف الخلفيات الثقافية. ولا شكّ أنّ هاته المشاكل وغيرها تواجهها الترجمة الدينية كون الترجمة أسلوب تواصل وأداة لنقل مختلف الخلفيات الثقافية. ولعلّ أكثر ما شدّ انتباهنا الجانب الدعوي وترجمته كون الدعوة جزء من الديانة الإسلامية ذات مهمة تواصلية موجّهة إلى الغير سواء كان هذا الغير من نفس الديانة أو من ديانة مختلفة، من نفس الفكر والثقافة، أو من فكر وثقافة مختلفة، بعبارة أخرى، يتوفر في الجانب الدعوي مواصفات تجعله مادة دسمة للترجمة ولدراسة الترجمة.

من هنا، تكوّن لدينا الإشكال التالي: كيف يمكن للمترجم أن ينقل خلفية دينية معينة دون المساس بمعتقد الغير؟ ما هي الإستراتيجية التي يتبناها؟ وما مدى نجاعتها؟

1- علم الدعوة:

يقصد بعلم الدعوة "العلم الذي به تعرف أسس وتطبيقات كافة جوانب العمليات الفنيَّة المتنوعة التي يقوم بها القادر على تبليغ الإسلام على الوجه المشروع، وتحقيق انتشاره بين الناس وفق خطة علميَّةٍ مدروسة" (مطاريد، بسيوني، و درويش، 2019، صفحة 27)

فالدعوة إذن مصطلح مرتبط أساسا بالديانة الإسلامية وهي علم له أسس وقواعد توجه الدعاة إلى السبيل الصحيح لتبليغ الإسلام وتعاليمه.

sarah.boukerma@univ-alger2.dz ، الجزائر ، الجزائر ، مجامعة الجزائر ، <u>http://www.samira@gmail.com</u> ، 2 أوت 1955-سكيكدة، الجزائر ، 1956-سكيكدة الجزائر ، 1956-سكيكدة المجزائر ، 1956-سك

_

2- أهداف النص / الخطاب الدعوى:

تسعى الدعوة في الديانة الإسلامية إلى تحقيق أهداف سامية للفرد مع ذاته ومع غيره. ويعتبر الهدف الرئيس من الدعوة تحقيق السعادة والسلام ونشر الإسلام (غلوش، 1987، صفحة 25)

وقد لخصت أهداف الدعوة في تحقيق نظم أساسية:

- نظام حفظ الدين، ويشمل تحديد التكاليف، الدعوة إلى الدين، حماية الدين من المعاندين، حماية الدين من الغلو (الصفحات 35-45)
- نظام حفظ النفس، ويشمل حماية النفس من الأمراض، من الاعتداء، من مشقّة التكاليف وحماية النفس بالتكاليف (الصفحات 47-58)
 - نظام حفظ النسل، ويشمل استقبال الوليد والعناية به بعد الولادة (الصفحات 60-61)
- نظام حفظ المال، ويضم إباحة الأسباب المشروعة للتملك، تقييد حقوق التملك، ربط المال بوظائفه (الصفحات 80-64)
 - نظام حفظ العقل، ويشمل تقدير العقل واحترام الحرية (صفحة 82).

ولتحقيق هذه الأهداف الدعوية، يتطرق النص / الخطاب الدعوي لثيمات مختلفة تندرج تحت النظم المذكورة آنفا كالتوحيد، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، المحرمات، دحض الشبهات إلخ...

3- أساليب الدعوة:

حدّد الله تعالى في القرآن الكريم أساليب الدعوة إليه في الآية الكريمة: "ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالحِكمَةِ وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ وَجادِلهُم بالَّتي هِيَ أَحسَنُ" (الكريم، آية:25)

وقد جاء في التفسير ما يلي:

{ادعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ} سبيل الله هو الإسلام {بِالحِكمَةِ} أي بالمقالة المحكمة الصحيحة، قيل: هي الحجج المفيدة لليقين{وَالمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ} وهي المقالة التي يستحسنها السامع وتبلغ من نفسه مبلغا حتى يقتنع بها ويعمل بما فيها{وَجادِلهُم بالَّتى هِيَ أَحسَنُ} أي بالطريق التي هي أحسن طرق المجادلة (الأشقر، 2006، صفحة 281)

ومنه، فإنّ الدعوة إلى الله تتلخص في ثلاث أساليب رئيسة، هي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، فالحكمة هي الأدلة المقنعة التي من شأنها كشف الحق ونسف الباطل، والموعظة الحسنة هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتضمن الحث على صالحات الأعمال والابتعاد عن كل الشرور، والترغيب والترهيب والتذكير بالثواب والعقاب. أمّا المجادلة بالتي هي أحسن فتكمن في أسلوب الداعية مع المنكرين وأصحاب الشبهات البعيد عن التعنيف والغلظة والتسرع، فالداعية يجب أن يكون صبورا حليما لبقا مجتهدا في إظهار الحق بالعقل والحجة والبرهان.

4- وسائل نشر الدعوة:

يمكن تصنيف الوسائل المساعدة في نشر الدعوة إلى صنفين، وسائل مقروءة وأخرى غير مقروءة

4-1- الوسائل المقروءة:

تعتبر من بين أهم الوسائل الدعوية المنتشرة قديماً وحديثاً، منها التأليف الذي يكون لنشر العلم، وتعريف الناس بالدين وإيضاح الأحكام، وذكر سير السابقين للاعتبار، كتب العقيدة والفقه، مؤلّفات عن الأخلاق والسلوك والآداب، الصحف والمجلات، سواء كانت متخصصة بالعلوم الشرعية أو ذات مواضيع عامة،مواقع على شبكة الإنترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي (مشعل، 2019)

4-2- الوسائل المسموعة والمرئية:

التعليم، سواء في المدارس والجامعات أو حلقات القرآن، أو الدروس العلمية في المساجد وغيرها، الخطبة، الموعظة التي تعتبر وسيلةً كلاميةً يسعى من خلالها الواعظ إلى التأثير في قلوب المستمعين بالأسلوب المناسب للحال والمقام، منها المحاضرات والندوات العلمية أو الدعوية، الإذاعة والقنوات الفضائية،الأشرطة الإسلامية المؤسّسات العلمية والدعوية، قنوات على اليوتيوب وغيرها على الإنترنت (مشعل، 2019).

5- معايير ترجمة الخطاب / النص الدعوي:

باعتبار النص / الخطاب الدعوي موجّه إلى الغير، أي الآخر المختلف في فكره وعقيدته وثقافته وطبيعته ومذهبه، ينبغي بذلك أن يراعي الداعية تفاصيله ومكونات ثقافته، وكذلك المترجم، عليه أن ينتبه إلى أدق التفاصيل التي قد تفلت في بعض الأحيان من الداعية أو بعض والتعابير التي تكون صالحة لفئة دون أخرى، فالبشر من حيث الإيمان تسعة أصناف: صنف الأخيار والمقتصدون والعصاة والضالون والمنافقون والباطنيون وأهل الكتاب والمشركون والدهريون (مطاريد، بسيوني، و درويش، الصفحات 168-170) فمن غير المعقول أن يوجّه خطاب / نص دعوي واحد لجميع الأصناف وبنفس الأسلوب دون الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات العديدة بين المدعوين بداية من التباين البديهي في القدرة على

الاستيعاب من فرد لآخر إلى باقي الاختلافات، في هذا الشأن ورد ما يلي: "فمن العبث أن يخاطب الجُميع بأسلوب واحد، ومستوى علمي واحده، وأحكام وحجج واحدة، دون مراعاةٍ لأحوالهم الإيمانية" (صفحة 168).

من هنا، يتضّح جليا أنّ النص/ الخطاب الدعوي موضوع حساس للغاية لما فيه من وجوب مراعاة الغير المختلف وقد يترتب على عدم أخذ الاختلاف بعين الاعتبار وتقبله كونه طبيعة كونية بل والتعامل على أساسه، نتائج عكسية عنيفة وخطيرة في آن واحد، وإذا كان من المفترض بصاحب النص / الخطاب الدعوي أن يتسم باللين والرفق والحلم والدقة ... فمهمة المترجم لا تقلّ أهمية كذلك، بل وتزيد، كونه يواجه ثلاث أركان رئيسة في الشأن الدعوي تتمثل أولا في الداعية وأسلوبه المرتبط بالغير الذي يتوجّه إليه، وثانيا، النص / الخطاب الدعوي باعتباره المادة الخام التي يحولها المترجم إلى لغة هدف، والركن الثالث هو الغير الجديد الذي يتوجّه المترجم إليه والذي قد يكون من نفس صنف المتلقي الأصل كما قد يختلف عنه أو يجمع معه صنفا آخر. ومع أنّ إتباع أسلوب الداعية يسهل الكثير أثناء عملية الترجمة، بعبارة أخرى، أن يكون المترجم أمينا للداعية باعتباره صاحب النص، من شأنه أن يوفر على المترجم جهدا كبيرا، غير أنّ التحقق من الألفاظ والتعابير والسجل اللغوي ومدى مناسبتهم مع الآخر تتطلّب معرفة بوقع كل كلمة وأثرها على الغير.

6- استراتيجيات ترجمة النص / الخطاب الدعوي:

قبل الخوض في استراتيجيات ترجمة النص/ الخطاب الدعوي، نشير إلى أنّ الترجمة في الدين الإسلامي وردت من القرآن الكريم، حيث يذكر الله عزّ وجلّ بلسان عربيّ فصيح معجز للعرب قصص الأولين الذين لم يتكلّموا اللغة العربية أصلا مثل أحداث قصّة سيّدنا موسى عليه السلام مع فرعون والحوارات المختلفة الواردة بين الشخصيات كما جاء سورة طه، وقصّة قوم عاد مع النبيّ هود عليه السلام المذكورة في سورة الأعراف وسورة هود وسورة فصلت، وغيرهما من القصص. وترجمة الخطاب / النص الدعوي تعتبر ترجمة متخصصة كون الدعوة علمكما ذكرنا آنفا. من هذا المنطلق، تحتاج ترجمة النص/ الخطاب الدعوي كغيرها من الترجمات المتخصصة إلى مترجم متخصّص في المجال، والذي بدوره يحتاج إلى مجموعة من الأدوات. "إنّ أدوات المترجم الناجح هي المعرفة الذاتية، وإتقان اللغتين، واقتناء المراجع اللغوية والتخصصية، ومعاجلة مشكلة المنقول من لغات لها خصائصها التركيبية التي تختلف جزئيا أو كليا عن خصائص العربية والتي قد يؤدي عدم اكتشافها إلى معضلات دلالية تشوه المعنى أو تعكسه" (الجيلاني، 1996، صفحة 47)

وعليه يحتاج مترجم الخطاب / النص الدعوي إلى ثقافة دينية إسلامية، إلى معرفة بمصطلحات علم الدعوة، إضافة إلى الاستعانة بالمراجع اللغوية الأحادية والثنائية اللغة وكذلك المراجع الدينية على رأسها كتب التفاسير والسير والتراجم التي يراعى من خلالها الدقة والأمانة هاته الأخيرة تعدّ مفهوما نسبيا في حدّ ذاته، حيث يجد المترجم نفسه أمام معضلة، إمّا أن يكون أمينا للنص الأصل وأفكار صاحبه أو يكون أمينا لقارئ النص الهدف وثقافته.

ولعلّ ما لاحظناه من خلال اطلاعنا على العديد من تراجم المؤلّفات الدينية /الدعوية، يتبنى المترجمون عادة إستراتيجيتين أساسيتين، إمّا التوطين، وهي إستراتيجية تتطلّب تواري المترجم الذي يؤثر إخفاء وجوده وأثره خدمة لثقافة النص الأجنبي وقارئه بحيث تميل الترجمة في النهاية إلى التصرف والإيحاء، في هذا السياق، يقول فينوتي:

"a domesticating method, an ethnocentric reduction of the foreign text to target-language cultural values, bringing the author back home" (Venutti & Baker, 1995, p. 20)

أى:

منهج التوطين هو تقليص متمركز عرقيا للنص الأجنبي في القيم الثقافية للغة الهدف بإعادة المؤلف إلى الموطن. (ترجمتنا).

وامّا يتبنى المترجم التغريب ويقوم على الحرفية ومنح الأولوية القصوى للنص الأصل وصاحبه وأفكاره وفي مثل هاته الترجمة إثراء للثقافة الهدف، يضيف فينوتي:

"a foreignizing method an ethno deviant pressure on those (cultural) values to register the linguistic and cultural difference of the foreign text, sending the reader abroad" (p. 20).

ى:

طريقة التغريب ضغط عرقي انحرافي على القيم الثقافية لتسجيل الاختلافات اللغوية والثقافية للنص الأجنبي بإرسال القارئ إلى الخارج. (ترجمتنا).

7- مشاكل ترجمة الخطاب الديني الدعوى:

حاولنا حصر المشاكل التي قد تواجه مترجم الخطاب / النص الديني الدعوي فيما يلي:

• اختلاف ديانة المترجم عن ديانة صاحب النص /الخطاب الدعوى:

تعتبر هاته النقطة من النقاط المهمة جدا للمترجم، فإذ من الصعب على المترجم المختلف اعتقاده عن صاحب النص الاقتناع بغرض النص الدعوي الأصل وهو نشر تعاليم الدين الإسلامي للآخر، فمساهمة المترجم غير المسلم في هذا العمل قد تكون له تبعات كثيرة وخطيرة في بعض الأحيان قد تصل إلى التحريف كما هو حال معظم كتب المستشرقين

التي لا تعدّ مرجعا للمسلمين فهي لا تنقل حقيقتهم وحقيقة ديانتهم ومعتقدهم ولا تمثلهم على الإطلاق، في هذا الصدد ورد عن موقع إسلام وبب: "تساؤلات وعلامات استفهام تثيرها دراسة المستشرقين للإسلام فهم لا يؤمنون به ولا يتخذونه عقيدة بل لا يكفون عن الطعن" (دراسات في الدعوة، 2001).

وبؤكِّد ذات المصدر على أهداف المستشرقين قائلا:"ومن أهداف المستشرقين في دراستهم للإسلام ... محاولة التشكيك في الدين والألوهية ومحاولة التشكيك في النبوة والرسالة وفساد تناولهم لمفهوم الدين عامة والإسلام خاصة".

ومنه فاختلاف ديانة المترجم عن ديانة صاحب النص / الخطاب الدعوي تتطلب التجرد من الذاتية التي توقع صاحبها في فخ التحريف وتتطلب معرفة أدق التفاصيل الدينية.

• قلة إطلاع المترجم على أساليب الدعوة:

إنَّ قلَّة إطلاع المترجم على أساليب الدعوة من شأنه أن يعيق عملية الترجمة، حيث يصعّب على المترجم اختيار وتبني ـ الإستراتيجية الأنسب للترجمة التي قد تعارض إستراتيجية صاحب النص الأصل وغرضه وأسلوبه المدروس أساسا بما يتماشى مع الغير المستهدف من النص/ الخطاب الدعوي.

• اختلاف الجمهور المتلقى للأصل عن الجمهور المتلقى للترجمة:

كل مترجم يتخيّل قارئا نموذجيا يترجم له، لكن عندما يتعلّق الموضوع بترجمة نص / خطاب دعوي، على المترجم أن يراعي مراعاة تامة هدف النص الدعوي الأصل وخلفية متلقيه الدينية قبل أن يضيف عليها الخلفيات الأخرى المتعلّقة بالترجمة كاللغة والثقافة العامة والبيئة والتنشئة الاجتماعية... إذ يجب أن يجتمع متلقى النص / الخطاب الدعوي مع متلقى الترجمة في نقاط يحدّدها صاحب النص من خلال غرضه من الدعوة.

تبنی إستراتیجیة ثابتة:

من بين المشاكل أيضا تبني المترجم إستراتيجية ثابتة لترجمة النص / الخطاب الدعوي، فقارئ النص / الخطاب الدعوي المترجم يجب أن يشترك كما ذكرنا آنفا مع قارئ النص الأصل في نقاط رئيسة، غير أنَّه يختلف عنه كذلك في نقاط أساسية تستدعي مراعاتها وبالتالي عدم الثبات على إستراتيجية واحدة تفاديا لضياع قيمة وغرض النص / الخطاب

8- الغاية في ترجمة النص / الدعوي:

يعود أصل تسمية هذه النظرية للفظة سكوبوس الإغريقية التي تعني الهدف والغاية. وهي نظرية أسسها هانس فيرمير وكاتارينا رايس في نهاية السبعينيات وترتبط بنظرية الفعل الترجمي من حيث التوجه الوظيفي والبراغماتي لها.

وتتركزّ مسألة الغاية في الترجمة حول الغرض منها وعلى ذات المترجم في المقام الأول، ويحدد غرض الترجمة الطرق والاستراتيجيات التي يتبناها المترجم الذي يقرر في النهاية الإستراتيجية التي يراها مناسبة لتحقيق الغاية التي يرسمها. وتتعدد الاستراتيجيات والطرائق بتعدد الغايات المتوخاة من النص وقد كان هذا رأي المنظّر فيرمير بمساهمة رايس في تأسيسهما لنظرية عامة للترجمة حيث ابتعدا عن مبدأ اللسانيات وتوجها توجه نايدا فيما أسماه "التكافؤ الدينامي". وقد اعتبرا النص الأصل "فعلا" والترجمة "ردّة فعل" وأنّ كلّ فعل يقوم على غرض والغرض المنشود من كل فعل هو بلوغ هدف معيّن " (روث، 2014، صفحة 86).

كما أن النص الأصل يصبح بمثابة عرض للمعلومة والترجمة عرض ثانوي لهذه المعلومة. وتخضع العملية الترجمية آساسا لثلاث قواعد رئيسية وهي: قاعدة الغاية المذكورة آنفا والتي تتحكم في عملية الترجمة ووظيفة النص المنتج، قاعدة الانسجام البين نصي، إذ لابد ان يكون النص المترجم منسجما ومتسقا داخليا حتى يتسني للمتلقى استيعابه، وقاعدة الأمانة التي تقتضي استمرار العلاقة ما بين النص الهدف والنص الأصل حتى لا يبتعد عنه. والهدف هو الذي يحدد طريقة الترجمة ويتيح تعددها بتعدد الغايات وبالتالي يصبح مبدأ الأمانة نسبى يقوم على الغاية المتوخاة والوظيفة وبختلف باختلافها.

حيث يقولان: "إنّ كلّ ترجمة مقرونة بهدف، فإذا اعتبرنا أنّ كلّ ترجمة فعل، فإنّ كل فعل يؤسس لظهور دافع، وبالتالي فإنّ الهدف من كلّ فعل هو تحقيق غاية، وبذلك يمكن أن نقبل كاستنتاج منطقي أنّ السمة الغالبة على كلّ ترجمة هي هدفها" (صفحة 87)

بعبارة أخرى، فإنّ النص المترجم يرتبط بهدف معين هذا الأخير يتحكّم في منحى الترجمة كما أنه يخضع كذلك لخصوصية النصوص وأنماطها المختلفة التي تتحكم في طريقة الترجمة والغاية المستلهمة من أعمال كاتارينا رايس

وترجمة النص الدعوي كذلك ترتبط بالغاية النهائية من النص الهدف ارتباطا وثيقا، غير أنّ المترجم هنا يصادف غايتين رئيستين، غاية الداعية من النص الأصل حيث يحدد جمهوره ويفرضه على المترجم خاصة إن لم يكن هذا الأخير دارسا لعلم الدعوة، فكلّ داعية يرى أنّ كل كلمة وحرف وأسلوب وتركيب ومثال يخدم غرضا محددا لا ينبغي بأي حال من الأحوال إغفاله، سواء كان الداعية على اطلاع بثقافة المدعوين المتلقين للترجمة أو لا مما ينعكس على المترجم فيجد نفسه ميالا للحرفية أكثر كما قد يشعر بأنّه مقيد إلى حدّ ما.

وثانيا، غاية المترجم نفسه باعتباره محررا ثانيا، والتي تتفق مع غاية صاحب النص فيما يتعلّق بالشأن الدعوي، غير أنّه يراعي وبشدّة ثقافة جمهوره ومعتقده الأصل أو المعتقد المتأثر به وعلى هذا الأساس يتبنى إستراتيجية ترجمية تحرره في مواضع معينة من الحرفية وتمنحه مجالا أوسع لإيصال النص إلى الشريحة التي يستهدفها من ترجمته وتختلف ترجمة النص الواحد هنا باختلاف الغاية المتوخاة من الترجمة.

الغيرية في مسبار الترجمة الدينية (النص/الخطاب الدعوي):

إنّ ما يصبو إليه كل مترجم هو إحداث التكافؤ الذي يعد غاية كل فعل ترجمي، وهو يبحث دوما عن سبل الأمانة وكيفية بلوغ المكافئ الأقرب ومحاكاة الاستعمالات المسموحة في اللغة،عن طريق محو كل أثر للغرابة، وذلك من أجل تقديم ترجمة مثالية للمتلقى الهدف.

فالمترجم يبحث دوما عن سبل التشابه والتماثل والتقارب على حساب الاختلاف، حرصا منه على تفادي الآثار السلبية التي قد تترتب عنه، ولكن هل التغاضي عن الاختلاف الذي يعد جوهر الترجمة هو الحل الأمثل من أجل تحقيق المبتغى؟

الترجمة عملية تقوم أساسا على الاختلاف، إذ أنها تنطلق أصلا من لغتين مختلفتين تماما ولكل منهما نظامها اللغوي الذي يحكمها.

كما أن الترجمة تقوم في الأصل على اختلاف في التوجه، وتتعامل مع ثنائيات بدءا من الأنا والآخرAlter Ego، إذ أنها تنتقل من الثقافة الأصل إلى الثقافة الهدف، ومن قارئ النص الأصل إلى قارئ يختلف عنه تماما، وتنتقل من الكاتب إلى المترجم، فكيف للدارسين أن يركزوا على الجانب اللغوي من الترجمة فحسب وأن يعتبروها مجرد عملية نقل لمعنى موجود سلفا من لغة إلى لغة أخرى؟ وما هو المعنى في حد ذاته؟ هل هو مكتمل أم أنه نسبي؟ وهل النص مكتف بذاته أم أنه يحتمل ألف تأويل وتأويل؟ وإن كان مكتف بذاته لماذا يترجم النص الواحد مرات عديدة وبأساليب مختلفة؟ كل هذه التساؤلات المثارة تجعلنا نعيد النظر في مبحث التكافؤ في الترجمة.

وأخذا بعين الاعتبار ما قدمه لنا الباحثون من تنظيرات، نلاحظ أن للتكافؤ مستويات عديدة تختلف باختلاف النصوص والمعاني والمشارب والدارسين، فهو تكافؤ في الاختلاف عند جاكوبسون Jackobson ، يقوم على مبدأ أن اللغات وإن اختلفت في الوسيلة (الطريقة) فلن تختلف في الغاية (1959, p. 81) وهو تقابل شكلي أو تكافؤ نصي لدى كاتفورد الختلفت في الوسيلة (الطريقة) فلن تختلف في الغاية (Nida, 1964) Nida وهو ترجمة دلالية أو تواصلية لدى الموارك (1965) ، وهو تقابل شكلي أو تكافؤ دينامي لدى نايدا (1908) فقد قسم التكافؤ إلى خمس مستويات وهي التكافؤ المباشر، التكافؤ الإيحائي، التكافؤ النصى، التكافؤ التداولي والتكافؤ الشكلي، كل حسب الوظيفة المنوطة به.

في حين أن ميشونيك قدم لنا نظرة تختلف عن سابقاتها، حيث يعتبر التكافؤ مفهوما يشوبه الغموض ويتحقق على مستويات عديدة تنتقل من اللغة إلى الخطاب، ومن المنقطع إلى المتواصل، وهو قابل للتطبيق على الإيقاع والنظم والخطاب.

وبالنسبة إليه تقتضي الأمانة تساؤلا حول الكلية وحول الانسجام الداخلي للنص وشفاهيته وشعريته باعتبارها نظاما خطابيا، كل ذلك يندرج في أسماه الشعرية للشعرية:

« La force d'une traduction est qu'elle est une poétique pour la poétique. Pas du sens pour le sens, ni un mot pour le mot, mais ce qui fait d'un acte de langage un acte de littérature » (Meschonic, 1999, p. 57).

أي تكمن قوة الترجمة في أنها شعرية للشعرية، وليست معنى للمعنى أو كلمة مقابل كلمة إنما هي ما يجعل الكلام فعلا أدبيا. و بالنسبة له، فإن الجدل القائم حول الثنائية الأزلية وهي الترجمة الحرفية/الترجمة الحرة، عقيم ويحيلنا إلى التقسيم التقليدي للرمز بين دال ومدلول، وبين مبنى ومعنى.

وفي السنوات الأخيرة أعادت الدراسات النقدية الحديثة النظر في النص وتلقيه وغلب على التوجه الجديد كسر قيود الشكل والحدود اللغوية والثقافية، وصار يُنظر للنص على أنه وحدة معقدة يحكمها التعدد والتنوع.

فالنص الذي تعرّفه كرستيفا (Kristeva, 1969) على أنه فسيفساء من الاستشهادات على ضوء دراستها لأعمال ميخائيل باختين (1920)، يحمل في طياته نصوصا أخرى غائبة/ حاضرة في طياته، وأصواتا أخرى تسكنه، فكيف لهذا النص ألا يكون غيربا في توجه حتى قبل الترجمة؟

كل نص يعد تجربة تنهل من نصوص أخرى والمترجم باعتباره قارئا قبل كل شيء سوف يقع في شباك التناص وفي مأزق مستويات المعاني والتأويل، وهذا يعزز فكرة الاختلاف الذي تقوم عليه الترجمة وتوجها الغيري الذي تنهل منه، وبالنسبة بلانشو Blanchot فإن هوية الترجمة مقترنة بالغيرية وكل مترجم يحيا من اختلاف اللغات، كما أن كل ترجمة مبنية على الاختلاف، وليست مجبرة على أن تطمس هذا الاختلاف بل أن تعيش منه (2001, pp. 71-71).

وعلى اعتبار أن الاختلاف أصل الوجود وأن اللغات ينهل بعضها من بعض، ونفس الشيء فيما يخص النصوص المتناصة، ينبغي على المترجم أن يستغل هذا الثراء خاصة في النص الديني/ الدعوي حيث تكون درجة التقبل أقل والتعصب يطغى على الفكر، فكلما اشتغل المترجم على الآخر في جميع التفاصيل المتاحة له كلما ازداد التقبل والتفاهم. كما أن مبدأ الاختلاف يرفض فكرة قدسية النص الأصل وأحادية المعنى وتبعية الترجمة التي لطالما كانت لصيقة بها ووضعتها في الخانة الثانية بعد النص الأصل، خانة العبد الذي يخدم السيد، وسيحث ذلك المترجم على استثمار الغيرية التي تُعد جوهر الترجمة ليجعلها حوارا متواصلا بين الأنا والآخر، فتصبح الغيرية هي المعيار الأساسي لمدى نجاح الترجمة وبلوغها منتهاها، حيث تكون الترجمة خاضعة دوما للتغيير والتحيين لأن مبدأ حوار الحضارات يقتضي أخد كل المتغيرات بعين الاعتبار وكذا عامل الزمن واختلاف الأذواق.

وعلى مترجم النص الديني/ الدعوي أن يركز على الوظيفة التواصلية للترجمة من قصدية وتناص واتساق وانسجام، ومقام وإعلامية واستحسان (ديبوغراند، 1998) باعتبارها معايير تعزز التوجه التواصلي للنص المترجم وتجعله منفتحا على التعدد والاختلاف، وتربطه بكل مقتضيات العصر كالعولمة والمثاقفة والغيرية.

والترجمة ذات التوجه الغيري تأخد بعين الاعتبار اختلاف الكاتب والمترجم ومتلقي النص الأصل والهدف وانتظام النص، وهي عوالم تنفي أحادية النص والترجمة وتفتحهما على تعدد القراءات والتأويلات، لأن المترجم مدرك أن اللغة والفكر لا ينفصلان وأن اللغة/ النص وعاء لتمثلات وخلفيات وأيديولوجيات مختلفة.

فالغيرية التي يستثمرها المترجم لا تبحث بالضرورة عن إجابات لأسئلة من صميم الواقع، أو عن فرض فكر معين على الآخر الذي يختلف عنا، لكنها تطرح التساؤلات العديدة وتثير الفضول لدى المتلقي وتحثه على أن يخطو بضع خطوات نحو الآخر الذي ولج إلى ثقافته عبر رافد الترجمة، وتتمثل هذه الخطى في اكتشاف الآخر والتعرف عليه وتقبل اختلافه وفهمه، وينعكس ذلك على ولوج مفاهيم النص الأصل ومصطلحاته وأفكاره إلى ثقافة الغير عبر الاقتراض والمحاكاة والترجمة الحرفية أو عبر التعديل والتطويع والتوضيح والشرح الذي تتسع له اللغة الهدف وتستوعبه.

9- المدونة:

تعزيزا لمداخلتنا، استعننا بمجموعة من المقاطع المستخرجة من المدونة السمعية البصرية الموسومة بافي كلمتين"، وهي عبارة عن برنامج ديني دعوي للداعية الإسلامي عبد الله رشدي، مركزين في دراستنا على ظاهرة الغيرية باعتبارها وظيفة للترجمة ومبدأ من مبادئها. وقد قمنا بسبر تجلياتها في الفعل الترجمي، والدور الذي تلعبه الترجمة في توجهها نحو الآخر، تقبله، استضافته، احتوائه بشتى الطرق الممكنة بُغية تحقيق مجموعة من الغايات أولاها التواصل مع الغير، إيصال رؤى وتمثلات مختلفة لهم، والانفتاح على الاختلاف وتقبل الآخر.

كما وقد لاحظنا اعتماد الخطيب/ الداعية إستراتيجية حجاجية تتضمن مجموعة من الأساليب التي تخدم الدعوة ومتلقيها من المسلمين وغير المسلمين. وتتسم هذه الإستراتيجية عامة بـ:

- اعتماد أساليب المنطق (ربط المادي بالمجرد) والتجريب في الإقناع.
 - اعتماد المنهج المقارن.
- اعتماد أسلوب التكرار بأنواعه على مستوى الأبنية الصغرى (ضمن الحلقة الواحدة) والكبرى (ما بين الحلقات).
 - اعتماد التبسيط العلمي لظواهر كونية وعلمية معقدة عن طريق التوضيح.
- استخدام لغة عامية لا تقتصر على فئة دون سواها بل تشمل كل شرائح المجتمع المصري وحتى العربي على اعتبار أن العامية المصرية قد ولجت كل البيوت العربية بفضل الرافد الفنى.

كل هذه المناهج تخدم غرضه الحجاجي الدعوي الموجه لفئات عديدة من المجتمع العربي على اختلاف دياناتهم، تلعب فيه الترجمة دور جسر للتواصل ما بين الأديان والثقافات وتساهم في إيصال جوهر الدين الإسلامي للغير، بناء على

ترجمة أمينة، مراعية للمعنى من شأنها أن توصل صوت الكاتب والخطاب- النص الأصل للمتلقي الهدف وأن تنصهر في الذات المتلقية والثقافة الهدف.

10-تعريف الداعية:

عبد الله محمد رشدي السعداوي، ولد في 3 فبراير 1984 بالقاهرة، مصر، حاصل على شهادات: ليسانس الدعوة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف، ليسانس الشريعة الإسلامية كلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف، ليسانس الشريعة الإسلامية كلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف، ماجستير الأديان والمذاهب، جامعة الأزهر الشريف. إمام وخطيب سابق بمسجد السيدة نفيسة، اشتغل في 2011 مقدّما لبرنامج "القول الفصل" على قناة الفجر الفضائية وبرنامجا دينيًا آخر على قناة الشباب، وآخر على قناة "الصحة والجمال.". يقدّم حاليا برنامج "أراجيف" على قناة مودة. شارك في العديد من المناظرات التليفزيونية القيّمة، أشهرها المناظرة مع إسلام بحيري على قناة القاهرة والناس كمتحدّث رسمي عن الأزهر. منع من الخطابة سنة 2017 من قبل وزارة الأوقاف المصريةبسبب التصريح بكفر غير المسلمين من النصارى واليهود وقررت المحكمة الإدارية عودته لمهامه الدعوية سنة 2019 (رشدي ع.، 2021)

11-تعريف المترجم:

تمّت ترجمة البرنامج ضمن فريق عمل تطوعي بالاتفاق مع الداعية، حيث تتم الترجمة ومراجعتها بالتناوب بين مترجمتين ثم التدقيق اللغوي. أعضاء فريق الترجمة:

سارة بوكرمة، مولودة بتاريخ (1986/03/28) بسكيكدة، الجزائر، متحصلة على شهادة ليسانس في الترجمة سنة 2008 من وإلى من وإلى اللغات العربية والفرنسية والإنجليزي من جامعة قسنطينة بالجزائر، وعلى ماستر في الترجمة سنة 2018 من وإلى اللغتين العربية والإنجليزية من معهد الترجمة جامعة الجزائر، تحضر حاليا رسالة دكتوراه في الترجمة، تخصص ترجمة العلوم والتكنولوجيا، موسومة بـ"علم النفس الشعبي واستراتيجيات ترجمته من الانجليزية إلى العربية"، تتحدّث أربع لغات، عربية، فرنسية، انجليزية وألمانية.

تشتغل كمدرّسة بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر منذ 2008 إلى يومنا هذا، مكلّفة بمقاييس الترجمة واللغات الأجنبية والمنهجية بعدّة كليات، كما شغلت منصب مترجمة ترجمانة بعدّة مؤسسات خاصة ووطنية وبمعاهد لتدريس اللغات الأجنبية.

إيمان بالة، مولودة بتاريخ (1992/03/02)، الجزائر، متحصلة على ليسانس في الأدب الإنجليزي سنة 2016 من جامعة الجزائر 2، وعلى ماستر في الترجمة الفورية سنة 2018 من معهد الترجمة بالجزائر العاصمة، تتحدّث أربع لغات، عربية، إنجليزية، فرنسية، اسبانية وأمازيغية

اشتغلت بمجال التسويق والمبيعات سنة 2016، ثم اشتغلت مدرّسة لغة انجليزية بعدّة مدارس خاصة سنتي 2017 و 2018، ومستشارة توظيف في مؤسسة EMEA Connect وصانعة محتوى في مدرسة عقارات، سنة 2019، مندوبة مبيعات بوكالة تسويقية ConnectN سنة 2020-2021 (بالة، 2021)

نادين يحي أمين حسن، مولودة بتاريخ (1985/12/30) بعمان، الأردن، خريجة جامعة Arab Open University ببريطانيا، شعبة إدارة أعمال، متحصلة على شهادة بكالوريوس من جامعة العربية المفتوحة فرع الأردن، وعلى شهادة بكالوريوس من بريطانيا، تتحدّث ثلاث لغات، عربية، انجليزية وتركية.

تشتغل بمجال الإدارة والتسيير من 2008 إلى يومنا هذا (يحي، 2021).

وقد قام بالتنسيق بين أعضاء فريق الترجمة الشيخ عثمان رشدي، من أجل شرح وتوضيح خصوصية اللهجة العامية المصربة وما سبل تكييفها أثناء الفعل الترجمي.

12-تحليل نماذج من المدونة:

النموذج الأول:

النص الأصل:

الحلقة الأولى: [00:36-00:00]

ليه فيه ربنا؟ يعني ليه أنا مضطر إني أنا أكون في الحياة مُعلِّق وجودي على حاجة اسمها واجب الوجود؟واجب الوجود اللي هو ربنا سبحانه وتعالى وكلمة واجب الوجود يعني من غير تقعير ومن غير فلسفة يعني وجوده ضروري .. طيب ..ليه احنا بنقول انه وجود ربنا شيئ ضروري في الحياة؟ إيه السبب أو إيه العلة اللي هي بتخليني أقول ده؟ هل أنا ممكن استغني عن وجود الخالق في الحياة؟ يعني ممكن أقول إن الحياة ديت موجودة بلا موجد؟ (رشدي ع.، في كلمتين، 2019)

النص الهدف:

Why is there God?

I mean why do I have to stick my existence to something? Namely the duty of existence that is the existence of God the almighty. The duty of existence out of any philosophical meaning means that the existence of God is necessary. Well, why do we say that the existence of God is an important element in life? What is the reason that leads me to say so? Can I just get rid of this existence? That is to say is it possible for life to be existing without a Creator? (BALA & BOUKERMA, 2019)

التحليل:

أوّل ما نلاحظ انطلاقا من هذا المقطع من خطاب الحلقة الأولى هو اعتماد فريق الترجمة مبدأ الانسجام مع الأصل الذي يعد من صميم الغائية، في مراعاته لانتظام النص الأصل وتدرجه واتساقه من جهة، ومراعاة أسلوب الخطيب/ الداعية في طريقة إيصال الرسالة. حيث اعتمد فريق الترجمة على التكرار اللفظي الذي ورد في النص الأصل، كتكرار لفظة "الرب والوجود God- existence مع الحرص على المتتلقى الهدف في ترجمتيهما حيث تقترن فكرة الربوبية بالخلق وبوجود الخالق، في حين أن لفظة الله- الإله فتستخدم للدلالة على العبودية، كما راعي الترجمة الطرح الموضوعي لفكرة الرب/ ريناGod بدل Our God في الخطاب الأصل تفاديا لأي تملك في النص الهدف ومراعيا فيه لجميع حالات ووضعيات المتلقى الهدف واختلافه.

وعلى المستوى الخطابي أبقى فريق الترجمة على التساؤلات التي تثير فضول القارئ في البحث عن الجواب في ذاته والاعتماد على علامات الوقف باعتبارها وسيلة اتساقية غائية خاضعة لسلطة النص الأصل تتيح لنا الحصول على جمل وأفكار متتالية يربطها التسلسل المنطقي.

ولعل الإستراتيجية الغائية التي تبناها فربق الترجمة تفترض تناول كل المعايير الخطابية والتواصلية التي يقوم عليها النص الأصل، على اعتبار أن الخطيب- الداعية قد التمس من مترجميه الالتزام بالتكرار والأمانة للخطاب الأصل الذي بث فيه أفكاره وذاته للمتلقي الهدف، وهذا التوجه التواصلي في النظرية الغائية يركز على جميع مستويات النص- الخطاب وبحاول الإلمام بغاية صاحب النص الأصل، دون المساس بالثقافة الهدف ويخصوصية متلقى الترجمة.

غير أنّ فريق الترجمة ومراعاة لسياق اللغة الهدف -الذي يعد من صميم الغائية- ومتلقيها فقد اعتمد أساليب التوطين عن طريق التوضيح والحذف. حيث انتهج التوضيح بالتركيز على وجود الخالق God's existenceبالإضافة إلى التكرار الممنهج عبر الأصل والترجمة. أمّا الحذف فقد اعتمده فريق الترجمة في لفظة التقعير التي قصد بها الخطيب- الداعية عدم الحاجة للتعمق في الموضوع في قوله من غير تقعير ومن غير فلسفة، حيث حذف المترجم اللفظة كليا، ربما لأن لفظة فلسفة بعيدا عن دلالتها الابستيمولوجية تتضمن فكرة التعمق والتوسع في طرح المواضيع، علما أن العامية تستخدم لفظة فلسفة في معناها الإيحائي تعبيرا عن الإسهاب والإطناب.

كما اعتمد فريق الترجمة على الترجمة الدلالية لعبارة واجب الوجود، التي تعني أن وجود الله تعالى كائن لذاته، موجود منذ الأزل، قيوم، وهي تأخذ بعين الاعتبار معنى النص الأصل، غير أننا ومن حيث تفعيل سياق الحال للغتين ومن أجل التوجه نحو الآخر نقترح لفظة مكافئة، منحاها غيري لأنها مبدأ تقوم عليه الديانات التوحيدية الثلاثة وهيAseity، التي تعد المكافئ الأقرب لعبارة واجب الوجود، حيث يعرفها المعجم الالكتروني ميربام وببستر Merriam Websterعلى أنها: "The quality or state of being self derived or self originated. Specifically: the absolute self-sufficiency,

independence and autonomy of God" (Webster, 2021)

أي: "هي حالة قيام الموجود بذاته. تحديدا: اكتفاء مطلق واستقلالية وقيام الرب بذاته" رابط الحلقة:

https://www.youtube.com/watch?v=wEqEptPRYxo&list=PLkEApMuxh3GfvhT06UWFtBSWjl_g5OvHL&i ndex=1

النموذج الثاني: النص الأصل:

الحلقة الخامسة [14:00-06:00]

طيب ليه في تكليف؟ يعني ليه في فكرة حلال وحرام؟ ليه في قيود وقواعد أنا لازم امشى عليها؟ خلاص أوكي، أنا مؤمن إن ربنا خلقني وعرفت إن في ربنا وعرفنا من الأدلة قبل كده إنهو موجود بس أنا ليه مكلف؟ يعني يعني أنا ليه ليه مطلوب مني حجات اعملها؟ ده سؤال بيتسأل كثير جداً والجواب عليه أنا هقوله لحضراتكم دلوقتي..

احنا قلنا قبل كده ان الكون منضبط فيزيائيا وكيميائيا واحيائيا وهو دقيق 100% وان الصنعة دي صنعة محكمة ودقيقة و والى أخره.. وان كان طبعا في بعض الناس بيحاول يشغب على ده أو يشكك في دهأو يقولك لا ده الكون مش دقيق ده الكون في أمراض وفي ناس بتتولد معرفش مريضة وفيه ايه وفي ايه (رشدي ع.، 2019).

النص الهدف:

Well, why is there mandating, and the idea of Halal and Haram? Why are there bonds and rules that we must follow? Ok I believe that there is God that created me, He exists according to the proofs we've previously seen, but why am I mandated? Why are there things I have to do?

This question is often asked and I am about to give the answer, we have already mentioned that the universe is physically, chemically and biologically disciplined, and a 100% accurate, and this creation is compact and accurate...etc, even if there are some people who fill with doubt a certain thing, by saying that universe is not accurate since it contains diseases (BALA & BOUKERMA, 2019).

التحليل:

تطرح هذه الحلقة مجموعة من المواضيع المتعلقة بالتكليف في الدين الإسلامي وبانتظام الكون. ولعل أوّل ما ينتبه له الناقد هو محاكاة الترجمة للأصل للأسباب التي ذكرناها آنفا والمتعلقة بأغراض تخص صاحب النص وكذا أغراض تواصلية بحتة. حيث اعتمد فريق الترجمة على اقتراض لفظتي حلال وحرام المتصاحبتين Associations من اللغة العربية في الترجمة، على اعتبار أنهما لفظتين اقترضتهما لغات عديدة من اللغة العربية كالإنجليزية والفرنسية وغيرهما، كما أن استخدامهما شائع في مجال الصناعة والتسويق خاصة فيما يخص المنتجات الغذائية التي تستهدف شريحة كبيرة من مسلمي العالم.

واعتمد فريق الترجمة على الحذف في نقل التعددية اللغوية heterolinguism خلاص أوكي في الخطاب الأصل التي تعد من صميم الغيرية والتلاقح الثقافي، التي تعبر بالنص خارج الحدود المحلية واللغوية الضيقة وهذا ما لاحظناه على العديد من الحلقات التي يتسم الخطاب فيها بالتعدد اللغوي وبالتالي الترجمة البين نصية intralingual، والتي تعد من سمات العامية والشفهية التي تستوعب أنماط ولغات متعددة وتطوعها خدمة للاستخدام العام وللرسالة. وقد حافظ فريق الترجمة على لفظة أوكي الواردة في الأصل، بينما آثر حذف خلاص والتي لا يبتعد معناها كثيرا عن أوكي في اللغة الانجليزية، وبذلك يكون فريق الترجمة قد تفادى التكرار عن طريق حذف سمة التعددية اللغوية. ودأب الفريق على اعتماد الحذف على المستوى البنيوي لأغراض نحوية وتعبيرية مراعيا طرق الصياغة في اللغة الهدف ولعدم تأثير الحذف على نقل المعنى كما هو الحال في عبارة وفيه إيه وإيه (بمعنى أن العالم يعاني من العديد من الظواهر السلبية) التي حذفها فريق الترجمة واكتفائه بظاهرة المرض مثالا على ذلك ولعل ذلك متعلق بتصوره للمتلقي المستهدف أو النموذجي ومدى الشرور، علما أنّ الخطيب كان يشير لفئة المجادلين الذين يتخذون من ظاهرة الكون وانتظامه موضوعا للجدال وإثارة والشرور، علما أنّ الخطيب كان يشير لفئة المجادلين الذين يتخذون من ظاهرة الكون وانتظامه موضوعا للجدال وإثارة الفتن واكتفوا بترجمة عبارة يشكك في ده، على اعتبار أن التشكيك في الأمر يعد من أهداف المجادلين وبذلك آثر المترجمون بلوغ النتيجة أي إثارة الشك، على التطرق للمسار أي الجدال.

رابط الحلقة:

https://www.youtube.com/watch?v=s8vQeaJ9KBw&list=PLkEApMuxh3GfvhT06UWFtBSWjl_g5OvHL&index=5

النموذج الثالث:

النص الأصل:

الحلقة السادسة[00:00-03:10]

هل أنا من لوازم الإيمان أو من لوازم الدين أن يكون في لي سيستم أو نظام امشي عليه؟

اه طبعا ..

هدي لحضراتكم مثال بسيط تخيلوا كده معايا إن في واحد جاب قصر جميل أو بنى مكان معيّن على أحدث طراز هندسي وعماري ، مدني وعمل فيه كل شيء منضبط مكانه بال ميلي.. وبعدين راح جاب كاميرات جميلة حديثة دقيقة للمراقبة يعني وعمل نظام مؤمّن وخلي المكان ده مؤمّن 100% مفيش فيه أي غلطة موجودة خذتوا بال حضراتكم..

بعد ماعمل كل الحجات دي كلها راح رايح عامل الآتي جاي باليل وراح كاتب مثلا على الفيس بوك عالواتس اب ياجماعة المكان الفلاني روحوا اقتحموه فراحت الناس اللي هما اللصوص او الحرامية علشان يسرقوا المكان ده، راح فاتح النظام الامني اللي فيه، فتح الابواب، وراح مدخلهم فيه (رشدي غ.، 2019) .

النص الهدف:

Is it necessary that faith or religion have a system in which I have to follow?

Yes, of course.I give you a simple example; Suppose that someone has built a beautiful castle, or any a state-of-the-art architecture and engineering building, with the believable and unbelievable decors, then put everything inside meticulously put in place.

Then, he brought surveillance cameras and established an effective security system, pay attention; there is no mistake till the moment. After all that, he did the following: He came at night, and wrote on Facebook or WhatApp, Hi guys, break into that building. People, who are thieves, went to rob it, this someone unlocked the security system, opened the doors and get robbers in this castle (BALA & BOUKERMA, 2019).

التحليل:

تطرح هذه الفقرة فكرة نظام الكون، ويعتمد الداعية على التوضيح عبر أمثلة مستقاة من الواقع كالبناء والتشييد، وفي هذا السياق اعتمد فريق المترجمون على التطويع باعتباره منهجا توطينيا مراعيا للمتلقي الهدف في الترجمة غرضه إحداث تغيير في رؤية الواقع للمتلقي الهدف دونما إخلال بالمعنى، وفي هذه الحالة اعتمدوا التطويع والحذف المجازي (التغيير الفضائي/ المكاني، والعام/ الخاص) حيث وظفوا السياق في التطويع والاستدلال في ترجمتهم لعبارة جاب قصر جميل أو بنى مكان معيّن، فترجموا الفعل جاب سياقيا (معناه الحرفي أحضر) أي بنى وشيد، وحذف العبارة الجامعة أو بنى شيء معين على اعتبار أنها متضمنة في الأولى وعلى اعتبار أنها من سمات الخطاب الشفهي العام. وقد اعتمد المترجمون في هذا المقطع بالذات ترجمة توضيحية دقيقة لفعل البناء والتجهيز لكي يقربوا الصورة الذهنية للمتلقي الهدف ويمكنوه من بلوغ الغاية المرادة من المثال المترجم، فكان التطويع الإبدالي الفري، والذي ترجم everything باعتباره ترجمة حرة سبيلا إلى ذلك على غرار المثال التالي: كل شئ منضبط مكانه بال ملي..، والذي ترجم inside is meticulously put in place.

وفي عبارة: وبعدين راح جاب كاميرات جميلة حديثة دقيقة للمراقبة نظام مؤمّن وخلي المكان ده مؤمّن 100%، فقد تُرجمت Then, he brought surveillance cameras and established an effective security system، ولعل ما يُلاحظ هو حذف المترجمين للنعوت في الترجمة إلى الإنجليزية واكتفائها بصفة effective على اعتبار أن اللفظة الواحدة تفي بغرض التعبير عن الفكرة، فكان الإبدال النحوي المراعي لطرق الضياغة في اللغة الهدف سبيلا لأخد متلقي النص الهدف بعين الاعتبار في نقل فكرة انتظام الكون، فما عبر عنه الخطيب بالتعداد والتكرار لنقل فكرة الدقة الكونية، طوَعه المترجمون وأبدلوه خدمة للتصور الخاص بالثقافة الهدف في لفظة واحدة توحى بتلك الدقة.

أما المثال: فراحت الناس اللي هم اللصوص أو الحرامية، والذيّ يراد منه إثبات فّكرة انتظام الكون، فقد استخدم الخطيب/ الداعية الترادف تعبيرا عن فكرة التخريب، والفرق بينهما أن اللص لا يكتف بسرقة واحدة في حين أنّ الحرامي يفعل ذلك، حيث تُرجم People, who are thieves، إذ اكتفى المترجمون بترجمة لفظتي اللصوص والحرامية إلى thieves (اللصوص) بالانجليزية من حيث نفس المبدأ المذكور أعلاه والذي يجسد الفكرة الأصلية بجلاء دونما الحاجة للترادف؛ مع اعتماد توضيح explicitation المرجع في آخر الترجمة The castle تفاديا لأي التباس على المتلقي الهدف، ومراعاة للاتساق الذي يعد من مباحث النظرية الغائية.

إبط الحلقة:

https://www.youtube.com/watch?v=T2ugq_eHpeE&list=PLkEApMuxh3GfvhT06UWFtBSWjl_g5OvHL&index=6

النموذج الرابع:

النص الأصل:

الحلقة السابعة: [11:00-05:00]

يعني ايه كلمة متواتر الي احنا بنسمعها كتير عند العلماء بيشرحوها وبيقولوها ؟ يقولك الكلام ده متواتر، فالقرآن متواتر معرفش ايه متواتر أنا هقولكم يعني ايه متواتر..

انت ماشي في الشارع فلقيت الناس كلها اللي جايه في وجهك في الشارع بيجرو وبيقولو في أسد واقف هناك؛ ف انت هتعمل ايه؟! هتصدق الناس ديت وهتطلع تجري معاهم! (رشدي ع.، 2019)

What is meant by the term "Recurrence" that we hear from many scholars who say and explain it a lot? They say for example: this speech is "Recurrent", Quran is "Recurrent", etc. I tell you what "Recurrence" means.

Suppose you are walking in the street, suddenly you see all people in front of you running to say there is a lion there. What will you do? Logically you believe them and run (BOUKERMA & BALA, 2019).

التحليل:

يتطرق الخطيب/ الداعية في هذه الحلقة لموضوع الحديث المتواتر، عن طريق تقديم مثال واقعي محسوس لمتلقيه يتميز بالتبسيط والتقريب، وقد اعتمد فريق الترجمة لفظة Reccurrent الشائع استخدامها للتعبير عن التكرار في شتى المجالات كالبيان واللسانيات... لما فيها من معنى يخدم غرض التواتر في الحديث، فانتهج التوطين سبيلا لإيصال فكرة التواتر للمتلقي، لأنه مفهوم منوط بالدين الإسلامي أصناف الأحاديث النبوية فجاء اختيار لفظة Reccurrent التي تعبر عن مسار نقل الحديث وشرح مدى مصداقيته ومقبوليته تعديلا وتصرفا يقرب المفهوم لذهن المتلقي في اللغة الهدف على السنة بالمنطق والفكر الأقرب لديه، لذلك نلاحظ أن بدل اقتراض Hadith Mutawatir وسيتعرف المتلقي الهدف على السنة بالمنطق والفكر الأقرب لديه، لذلك نلاحظ أن إستراتيجية المترجمين تتغاير ما بين التوطين تارة والتغريب تارة أخرى كما ذكرنا آنفا فيما يخص مفهومي الحلال والحرام، انظلاقا من أخدها اختلاف المتلقي بعين الاعتبار ومدى معرفته بالثقافة والدين الإسلامي، فاختيار التعديل سبيلا في الترجمة في هذا الموضع يساهم إلى حد كبير في تعزيز الوظيفة الغيرية للترجمة وإيصال المفاهيم الإسلامية بطريقة منطقية مبسطة تراعى الغير.

ونفس المنحى انتهجه فريق الترجمة في المثال المتعلق بحديث الآحاد الذي سنذكره لاحقا.

رابط الحلقة:

 $https://www.youtube.com/watch?v=igUJos9lHy4\&list=PLkEApMuxh3GfvhT06UWFtBSWjl_g5OvHL\&index=7$

النموذج الخامس:

النص الأصل:

الحلقة الثامنة: [00:03-58:02]

هتبدأ تتأكد.. ليه انت تشككت في الخبر؟ قامت عندك قرائن تشكك في صدق هذا الخبر، قامت عندك موانع تمنعك من قبول هذا الخبر اذاً؛ الخبر الآحاد أو المنقول عن طريق أفراد مش عن طريق عدد كبير إن كان قامت القرائن عندي والأدلة على صدق الناقل أو القائل أنا بصدقهم انا جُبلت كإنسان ان أنا اصدقه ، لو قامت الأدلة عندي علي كذب الناقل أو المُخبر إنا مش هصدقه، لو إنا استوي عندي الأمرين بقت حالته مجهولة؛ الراجل ده اللي بقولي المعلومة دي، هبدأ اسأل وادوّر عليه (رشدي ع.، 2019).

النص الهدف:

You have difficulties that make you disbelieve this information, "Isolated" information, i.e the information has been said by a small number of people. If I have proofs and clues that confirm the honesty of the narrator; logically minded, I believe him. If proofs and clues that confirm the dishonesty of the narrator, I will not believe it. However, if I am confused, because the narrator is unknown. I'll ask and look for him (BOUKERMA & BALA, 2019).

التحليل:

تتطرق هذه الحلقة على غرار سابقتها لمفهوم حديث الآحاد، وانتهج فيها الخطيب/ الداعية نفس أسلوب التبسيط عبر أمثلة مستقاة من الواقع الملموس، الذي يثير في ذهن المتلقي نوعا من المقايسة والمقارنة ويخاطب المنطق لديه. وعلى غرار ترجمة الحديث المتواتر المتجهة نحو المتلقي الهدف عن طريق توطين يتخذ من التصرف سبيلا، فإن مفهوم الآحاد الذي يعد جوهر هذه الحلقة قد ترجمه الفريق بـ Isolated، بدل اقتراض لفظة Hadith Ahad ذات التوجه التغربي.

وانطلاقا من بحثنا حول ترجمة المفهوم لاحظنا أن العديد من علماء الدين والمترجمين يستخدمون أيضا عبارة Solitary الططلاقا من بحثنا حول ترجمة المفهوم لاحظنا أن العديد من علماء الدينية الإسلامية إلى لغة الآخر ومدى توحيدها، تفاديا لفوضى المصطلحات وما يترتب عنها من تأويلات مغلوطة عواقبها وخيمة وتقف حجر عثرة في طريق الترجمة باعتبارها وسيلة الحوار بين الأديان والحضارات بشكل عام.

ونلاحظ في هذا المقطع كذلك تنوع طرق التوطين الموجه أساسا لغرض التوضيح للمتلقي الهدف من تطويع وحذف وتلخيص يحدد الفكرة بالتعابير التي تحيل إليها، دونما إطناب أو شرح قد يضعه في حيرة وقد يربكه، مع العلم أنه بصدد مشاهدة برنامج خاضع للسترجة.

فجملة: هتبدأ تتأكد.. ليه انت تشككت في الخبر؟ قامت عندك قرائن تشكك في صدق هذا الخبر، قامت عندك موانع تمنعك من قبول هذا الخبر. والتي تتضمن تكرارا لفظيا ودلاليا يعزز فكرة الشك ودوافعه المتعددة، فقد ترجمها الفريق You have difficulties that make you disbelieve this information

بلفظة جامعة generic من شأنها أن تلم بجميع جوانب الشك ومواطنه difficulties/ disbelieve حيث أنها تحمل في طياتها كل القرائن والموانع والشكوك المذكورة آنفا.

بالإضافة إلى اعتماد المترجمين على أسلوب التقرير بدل التساؤل المطروح في المقطع الأصل، حيث اعتمد المترجمون على الإثبات والإقرار بوجود الشك ومن ثم تقديم الحل أي التعريف بفكرة الآحاد عن طريق المخاطبة المباشرة والصريحة للمتلقى، في حين أن الخطيب كان بصدد جس النبض وإثارة روح التساؤل وفضول المعرفة لديهم، وفي كلتا الحالتين فالمعنى محفوظ وكذا التوجه نحو المتلقى وإن اختلفت الطرق.

خاتمة:

انطلاقا من دراستنا لترجمة الخطاب الدعوي للداعية الإسلامي عبد الله رشدي، نخلص إلى أن الميزات الأساسية للخطاب الدعوى في تقديم البراهين والحجج والأمثلة الأقرب إلى ذهن المتلقى وتجاريه في الحياة، قد تمت مراعاتها على نحو دقيق من فريق الترجمة أي أن النص الهدف كان متسقا في علاقته بالنص الأصل من يث مبحث الغاية.

حيث جاءت الترجمة محاكية للأصل على مستوى الأبنية الكبري macrostructure خدمة لإستراتيجية الكاتب وانتظام الخطاب الأصل ذي التوجه التواصلي/الغائي، مع العلم أن فريق المترجمين حرص على التوجه نحو المتلقى الهدف في مواطن عديدة عن طريق اعتماد التوطين، فكانت الترجمة رافدا لعدة مفاهيم إسلامية تم تكييفها ليتم استضافتها في الثقافة الهدف بأساليب بسيطة وجلية تحاكى منطق وفكر المتلقى الهدف.

وتجدر الإشارة أن حضور الذات المترجمة جلىَ، من حيث التحكم في التوجه المنطقي والعقلاني للنص في تفاصيله الدقيقة، وذلك من صميم التوجه الغائي. وبالنظر لتنوع توجهات مترجمي الحلقات وسيرهم العلمية نلاحظ أثر ذلك على قيمة العمل الذي راعى التوجه الغيري في مواطن التغريب والتوطين على حد سواء، علما أن المترجم في حد ذاته ذات تسبح في فلك فضائين وثقافتين ولغتين مختلفتين عن طريق سلطة اتخاذ القرار المناسب في السياق المناسب.

وقد لاحظنا أن إستراتيجية التوطين حاضرة في الأبنية الصغرى للنص microstructure، ولعل أكثر طرائقها استخداما هي تقنية الحذف، أي حذف كل ما من شأنه أن يربك المتلقي الهدف وأن يشوش على وضوح المعنى أو أن يثير الغرابة في ذهنه، فالغرض من المنهج المتبع هو شد انتباهه والإبقاء عليه والأبعد من ذلك التعريف ببعض مبادئ الدين الإسلامي والحث على تقبلها بناء على العلم والمنطق الذي يعد لغة العصر.

كما تجدر الإشارة أن الخطاب الأصل متعدد لغويا أي أنه يتضمن ترجمة بينية intralingual translation وهي من صميم الغيربة إذ أنه موجه للعديد من المتلقين على اختلاف معتقداتهم وثقافتهم ومستواهم، وهو قائم على فكرة الاختلاف والتنوع، وتأتى الترجمة لتعزز هذا التنوع عن طريق توسيع دائرة التلقى والتقبل والتعرف على دين الآخر وتصحيح الالتباسات والأفكار النمطية والشكوك إن وجدت.

قائمة المصادر والمراجع

ابراهيم بدوي الجيلاني. (1996). علم الترجمة وفضل العربية على اللغات (الإصدار 01). مصر: المكتب العربي للمعارف. أحمد غلوش. (1987). الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها (الإصدار 1، المجلد 2). القاهرة; بيروت، مصر; لبنان: دار الكتب الإسلامية; دار الكتاب المصرى; دار الكتاب اللبناني.

القرآن الكريم. (آية:25). النحل .

إيمان بالة. (19 فبراير, 2021). السيرة الذاتية. (سارة بوكرمة، المحاور (

الاسترداد .(2001 ,05 27) الدعوة. إسلام ويب ttps://www.islamweb.net/ar/article/2918/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-

%D9%8A%D8%AF%D8%B1%D8%B3-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%82%D9%88%D9%86-

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-

ديبوغراندر ر. (1998). النص والخطاب والترجمة. (ت. حسان (Trans. القاهرة, مصر: عالم الكتب.

رشدي, ع. (2019) . في كلمتين. توضيح لمعنى الابتلاء والرد على فكرة عبثية الخالق [فيديو يوتيوب]. مصر.

رشدي, ع. (2019). في كلمتين. ليه وجود ربنا ضروري [فيديو يوتيوب]. مصر.

رشدي, ع. . (2019)في كلمتين. معنى التواتر وهل القرآن متواتر [فيديو يوتيوب]. مصر.

رشدي, ع. . (2019)في كلمتين. الربوبية وانكار الأديان [فيديو يوتيوب]. مصر.

رمضان محمد مطاريد، محروس محمد بسيوني، و نبيل محمد درويش. (2019). أصول الدعوة الإسلامية. قطر: فضاء جامعة قطر.

: موضوع تم الاسترداد من موضوع الله (2019 موضوع). موضوع موضوع الله مشعل. (2019 موضوع). موضوع الله: https://l.facebook.com/l.php?u=https%3A%2F%2Fmawdoo3.com%2F%25D8%25A3%25D8%25B3%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%258A%25D8%25A8_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AF%25D8%25B9%25D9%2588%25D8%25A7%25D8%25A9_%25D9%2588%25D9%2588%25D8%25A7%25D8%25A6%25D9%2584%25D9%2587%25D

عبد الله رشدي. (2019). الرد على إنكار حديث الآحاد [فيديو يوتيوب. [عثمان رشدي. (2019). السيرة الذاتية للشيخ عبد الله رشدي. (سارة بوكرمة، المحاور (ليزا روث. (2014). نظرية الهدف لهانس فيرمير وكاتارينا رايس. تبيّن ، 6 (7). محمد سليمان الأشقر. (2006). زبدة التفسير. الأردن: دار النفائس. نادين يحى. (15 فبراير, 2021). السيرة الذاتية. (سارة بوكرمة، المحاور)

Approaches to Translation. (1981). London: Oxford Pergamon Press.

Rushdy, A. (Director). (2019). In Two Words [video youTube]. Egypt.

Banchot, M. (2001). L'amitié. Paris: Seuil.

BOUKERMA, S., & BALA, I. (translators). (2019). In Tow Words [video youTube].

Catford, J. C. (1965). A Linguistic Theory of Translation. London: Oxford University Press.

Jackobson, R. (1959). Essais de linguistique générale. (N. Ruwet, Trans.) Paris, France: Editions de Minuit.

Kristeva. (1969). Semiotike: Recherches pour une semanalyse. Paris: Seuil.

Meschonic, H. (1999). Poétique du Traduire . Paris : Edition Verdier.

Munday, J. (2001). Introducing Translation Studies. Uk: Routledge.

Nida, E. (1964). Toward a Sience of Translating. Leiden: Brill.

Venutti, L., & Baker, M. (1995). Translation Studies Reader. London: Routledge.

Webster, M. (2021, 10 02). www.merriam-webster.com. Retrieved from Merriam Webster Dictionary: (https://www.merriam-webster.com/dictionary/aseity)